اوضح وجوابه الثاني ان يراد بهما سيدا شباب اهل الجنة باعتبار
ذلك الوقت الذي كانا فيه شابين قال ولا يرد على هذين الجوابين
الزام انهما سيدا المرسلين لانهما شباب في الجنة لانهم غير
داخلين في شباب الجنة اهل الجنة على المعنيين جميعا انتهى
وقوله لانهما شباب في الجنة الذي بني عليه ايضا بعض ما
سبق عنه ممنوع وانما الذي دل عليه حديث كونهم يدخلونها
على سن ابنا ثلاث وثلاثين وهو سن الكهولة اذ الشباب الى
الثلاثين والكهولة الى الاربعين ثم منها الشيوخة وحينيذ
صح ما اجبت به دون بعض ما اجاب به وله جواب ثالث
مبني على ان اهل الجنة شباب وقد علمت ان الواقع خلافه
فلا حاجة في ذكره على انه في ذاته فيه غموض وعدم وفاء
بالمقصود وان سلم ما بناه عليه كما يعلم بتامله لمن وقف
عليه واجاب غيره بان معناه انهما افضل من مات شابا
في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد انهما من الشباب لانهما
ماتا وقد كمل لهما كلما يفعله الشباب من المروة كما يقال
فلان فتى وان كان شيخا يشير الى مروته وفتوته او انهما سيدا
اهل الجنة سوى الانبياء والمرسلين والخلفا الراشدين وذلك
لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم
شيخ ولا كهل انتهى وقوله وهو الشباب مردود واجيب
ايضا بانه يمكن ان يراد بهما الان سيدا شباب من هم اهل
الجنة من شباب هذا الزمان انتهى وليس فيه كبير تمدح
فيهما في الغرض ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك مدحا لهما
والحاصل ان الذي يتجه في هذا المقام وبه يحصل الجواب

الواضح

١٠٦

الواضح ان الذي كتبت له السعادة المعبر عنهم بكونهم اهل الجنة
شباب وشيوخ وكهول وان الحسنين تميزا في حال شبابهما بل
في صغرهما بفضائل على من هو في سنهما حينيذ لا يحصى ولا
يستثنى منهم احد بل في حال شبابهما افضلا عن جميع الشباب
الموجودين حينيذ من غير استثنا بل الشباب مطلقا من غير
استثنا ايضا اذ لا يعلم وهما في شبابهما ان شابا قبلهما ولا بعدهما
ساواهما فضلا عن كونه فضلهما واذا تقرر هذا فان حاكونهما
فضلا الشباب من غير استثنا بخلاف الكهول والشيوخ
فانهما لم يفضلاهما على الاطلاق في حالة من الحالات خص
الشباب بالذكر واضافهما الى الجنة باعتبار انه يقال لمن
هو في حال شبابه وقد كملت شمايله هذا من شباب الجنة
اي من الموصوفين الان بكونه من الشباب وكونه من اهل الجنة
وحينيذ اتضحت حكمة الشباب واتضحت اضافتهم واتضح
انه لا يحتاج الى استثنا الخلفا الاربعة فضلا عن الانبيا
واتضح ان في هذا من التمدح لهما ورفعة قدرهما وبيان تميزهما
ما لا يخفى عظيم وقعه فتامله لتستريح من تلك الاجوبة
المطولة مع ما فيها مما سبق وتمام في هذا الجواب الذي هو اوضحها
واوضحها **كما اوف** بالمد فيتعين للوزن وان جاز القصر في
اصل الكلمة **من الخط** حال من الفاعل **نقطتها الباء** اي بواء
كابوا اليا لنقطتيهما حال كونهما من جملة حروف الخط وكان اخذ
هذا التشبيه من حديث البخاري عن الحسن كان النبي صلى
الله عليه وسلم ياخذ بيدي فيقعدني على فخذه ويقعد
الحسين على فخذه الاخرى ويضمهما ثم يقول رب اني ارحمهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)